ISSN 0970-3713

ثقافة الهند

مجلة علمية ثقافية ، جامعة، فصلية

المجلد ٥٦، العدد ١

٢٠٠٥

مدير التحرير التنفيذي

د. رضوان الرحمن



المجلس الهندي للعلاقات الثقافية
نيو دلهي

ثـقـافـة الـهـند

المجلد ٥٦ ، العدد ١، ٢٠٠٥ م

في هذا العدد

دور الصحافة في بناء المجتمع الهندي

- د. أيوب تاج الدين الندوي

الاستطلاع غريزة طبع عليها الإنسان، وهو غريزة مهمة تحتل المنزلة الثانية بعد غرائز الطعام والشراب، والمسكن والملبس. لذا نجد هذه الغريزة لدى الطفل حينما يبدأ يشعر ويدرك ما حوله، والشاعر الإنجليزي الرومانسي وليام وردسورث (William Wordsworth) (١٧٧٠-١٨٥٠م) عبر عن هذا المعنى بهذه الكلمات: إن الطفل أبو الرجل"[١] ويمكن لنا أن نلحظ هذه الغريزة في طبيعة عادات الطفل. والحقيقة هي أن الإنسان مجبول على رغبة شديدة في التعرف على ما يحدث لبني جنسه، والوقوف على أحوالهم وأخبارهم بالتفصيل.

والإنسان البدائي كان يرتكز في استطلاعه على حواسه الخمس. فكانت حواسه الخمس هي وسائل الاستطلاع والإعلام عنده. وكان يستخدمها ليتعرف على ما يجري حوله من أمور، ثم

---

*أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية، الجامعة الملية الإسلامية، نيودلهي.

نقلها إلى الآخرين فكانت هذه الحواس الخمس هي وسيلته لنقل معلوماته وأفكاره إلى الآخرين، وبالتدريج توصل الإنسان إلى وسائل إعلامية جديدة، والتي بها يعرف الحدث بعد وقوعه في مكان بعيد عنه ببضع دقائق، فتوصل الإنسان المعاصر إلى التليفون واللاسلكي والتلكس والفاكس وغيرها.

و كانت وسائل النقل والترحال محدودة في الزمن القديم. فكان الإنسان يعتمد في معرفته للأخبار على الترحال والسفر إلى الأماكن التي يريد معرفة أحوالها، بالرغم من كثرة ما يواجهه من مشقة وتعب في السفر والترحال، ولا غرابة في ذلك لأننا ذكرنا سابقاً أن الاستطلاع ومعرفة الأخبار من الطبائع التي فطر عليها صاحبنا الإنسان. وكان الرحّالون يمعنون النظر في أخبار غيرهم من الشعوب وينقلونها إلى عشيرتهم وأهل بلادهم فكانت هذه الأخبار والأحداث تنقل على ألسنة الناس من شخص إلى آخر وذلك لإشباع رغبة الاستطلاع الجامحة.

الصحافة لغة واصطلاحاً:

أما بالنسبة للصحافة لغة واصطلاحا، فالصحافة بكسر الصاد عند المحدثين كتابة الجرائد ولم ترد في أي قاموس قديم مثل لسان العرب لابن منظور (١٢٣٢-١٣١١م) وأساس البلاغة للزمخشري (م ٥٣٨ هـ/ ١١٤٤م) ومختار الصحاح للرازي (م ٦٠٦هـ/١٢١٠م)، وهي مشتقة من كلمة صحف (ص ح ف)

ووردت كلمة صحيفة في القواميس وفي الأدب العربي واشتهرت صحيفة الشاعر الجاهلي المتلمس الذي يضرب به المثل كما في الحديث الشريف أ تراني حاملا إلى قومي كتابا "كصحيفة المتلمس"[٢] والصحيفة كما شرحها ابن منظور في لسان العرب – هي التي يكتب فيها والجمع صحائف وصُحُف وصُحْف[٣]. ويقول الزمخشري عن كلمة صحيفة: وهي قطعة من جلد أو قرطاس يكتب فيه[٤] وقد وردت كلمة "صحف" في القرآن الكريم أكثر من مرة منها قوله تعالى "إن هذا لفي الصحف الأولى ، صحف إبراهيم وموسى" (سورة الأعلى: ١٩) والمقصود بالصحف في القرآن الكريم "هي الكتب السماوية".

هذا، وأما في الاصطلاح فهي في الأصل جمع الأخبار والأنباء ونشرها وإذاعتها في وقت معين، وهذا الوقت يمكن أن يكون ليوم أو أسبوع أو نصف أسبوع أو لشهر أو نصف سنة أو سنة. ومن أنواع الصحافة الصحف والجرائد والمجلات، كذا تعتبر الأخبار التي تبث عن طريق المذياع أو التلفاز، علاوة عن الأفلام والكتب نوعا من أنواع الصحافة. ولكن ما يهمنا هنا فقط في هذا المقال هو الوسائل الإعلامية المكتوبة (Print Media).

والصحافة "وظيفة اجتماعية مهمتها توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الخيرة الناضجة، مفعمة ومنسابة إلى مشاعر القراء في خلال صحف دورية"[٥].

ويعتبر هذا التعريف أشمل تعريف للصحافة ومتطلباتها. والتي تدخل فيها الأخبار والإعلام والشرح والتفسير والتحليل والتعليق والإرشاد والتوجيه وتلبية متطلبات الجمهور وكذلك التسلية والإقناع.

ويتطلب للصحافة الحرية التامة وذلك لأهميتها الكبيرة، فللصحافة يد طولى في صياغة الرأي العام، ولاتصالها المباشر بكل أفراد الشعب، وهي سبيل هدايتهم وضلالتهم في الوقت نفسه، ترفع سياسيا إلى عنان السماء وتخسف بآخر الأرض، لذا أطلق عليها بعض النقاد أنها "السلطة الرابعة" ومكانتها لا تقل عن مكانة مجلس الشعب لما لها من تأثير قوي على عواطف الشعب ومشاعره، وليس هذا فحسب بل يمكن أن نضعها في مكانة أعلى من مكانة مجلس الشعب لأنها تؤثر على الخاصة والعامة على حد سواء. وأحياناً تكون التعليقات التي تدون تحت الرسوم الكاريكاتيرية سببا في خفض قدر مجلس الشعب أمام العامة حينما يتهكم الكاتب على أحد عيوب هذا المجلس.

وبالنسبة لوجود الصحافة فهي قديمة قدم الإنسان كما ذكرنا آنفاً لأنها من الخصال التي جبل عليها الإنسان. وكانت هذه الصحافة في شكل رواية وقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعرضها على الناس، وتعتبر النقوش الحجرية الهندية أو اليونانية أو الفرعونية أو البابلية التي عثر عليها في المآثر التاريخية وكذا

المعلقات السبع التي كانت تعلق على جدران الكعبة لفحول الشعراء الجاهليين نوعاً من أنواع الصحافة.

أقدم جريدة في العالم:

وتعتبر الجريدة الصينية "كين بان" أقدم جريدة في العالم، والتي بدأ صدورها عام ٩١١ قبل الميلاد، ويقال إنها استمر إصدارها إلى أكثر من ألف سنة. وبالإضافة إلى هذا كان للإغريق مجلس إداري في كل مدينة يهتم بشؤون الشعب، وكانت القرارات التي تصدرها هذه المجالس يدوّن في شكل كتاب أو مجلة، وينسخ منه نسخ عديدة، وتوضع في مكتبات المدينة ليمكن للشعب الإطلاع عليها، وهذا النوع كان يسمى لديهم بـ Acta Sanatus، وهذا يعني قرارات تلك المجالس المنتشرة في مختلف المدن وكانت تعتبر هذه المجلة أو الكتاب صحيفة حكومية لأنها تتعلق بشؤون البلاد وتصدر عن الحكومة وكان ذلك إبان القرن الثاني قبل الميلاد.

وتعتبر جريدة Acta Diurna أول جريدة شعبية صدرت في أوروبا، وهي تلك الجريدة التي أصدرها الإمبراطور يوليوس قيصر Julius Ceaser في عام ٥٨ قبل الميلاد. وتعني هذه الجريدة " السجل اليومي للأخبار وكانت تصدر يومياً، واستمر صدورها طوال ٣٥٠ عاماً"[٦].

الصحافة في الهند

أما فيما يتعلق بالصحافة في الهند، فلا يصح الظن بأن هذه الصحف المطبوعة الذائعة اليوم هي بداية الصحافة في بلادنا، فيحدثنا التاريخ عن وجود الصحافة في العهود القديمة الإسلامية الزاهرة وإن لم تكن تلك الصحافة إلا جزءا أو صورة مبتدئة صغيرة من صحافتنا اليوم فمن المعروف أنه تداولت في الهند حكومات عديدة وملوك كثيرون، وكان لدى كل واحد منهم وسائله الخاصة لنقل الأخبار من مكان إلى آخر، ولكن لم يكن للجمهور أي نصيب في هذا، إذ كان الرسل – حاملو الرسائل – ممن يعينهم الملك ويدفع لهم أجرا. وكان نظام البريد إبان الملك شير شاه سوري (م ١٥٤٥م) يهتم بالنظام والدقة، ومن مظاهر اهتمام ملكنا السالف الذكر بالبريد أنه بنى رباطات على الطريق من بيشاور في أقصى غرب الهند إلى سناركاؤن (Sonar Gaon) في بنغال أقصى الشرق. وبهذا النظام الجيد كان شير شاه سوري على اتصال دائم وسريع بالجمهور في أنحاء البلاد. واهتم معظم حكام المغول في الهند بتطوير وسائل الإعلام فعلى سبيل المثال وظّف بعض الملوك عدداً كبيراً من الناسخين ، وذلك لكتابة أنباء وأخبار الحكومة والبلاط، وإطلاع الجمهور عليها، ولهذا السبب نجد جرائد منسوخة إبان دولة المغول في الهند، والتي كانت تنسَخ في البلاط ثم تنشَر على الشعب[٧].

ومن المعروف أن الهند كانت ذائعة الصيت في شتى البلدان الأوروبية. فكان الجميع يتحدثون عن غنائها وثرائها. وحاول كثير من الأوربيين شد الرحال إلى الهند، وذلك عن طريق البحر، ويعتبر الرحالة البرتغالي فاسكودي جاما أول من اكتشف طريق البحر الموصل إلى الهند. وبهذا مهّد الطريق للتجار البرتغاليين الذين جاءوا إلى سواحل الهند الغربية فيما بعد. ثم أقاموا لهم حكومة في مدينة غوا (Goa) وبعدهم قدم التجار الإنجليز إلى الهند إبان فترة حكم الملك المغولي أكبر والذين بعد فترة من قيامهم في الهند أنشأوا شركة الهند الشرقية (East India Company). وفي ديسمبر عام ١٦٠٠م بدأت هذه الشركة علاقاتها التجارية مع الهند والبلاد الأخرى، وذلك بفرمان (مرسوم) من الملكة اليزابيث الأولى (١٥٣٢- ١٦٠٣م). وتوسعت شركة الهند الشرقية فأنشأت لها مكاتب ومخازن في مدينة سورت (Surat) وليس هذا فحسب بل شُيدت لها قلعة في مدينة كلكتا بإذن من الملك المغولي أورنك زيب (١٦١٨ – ١٧٠٧م) والذي لم يفكر في العواقب الوخيمة لمنح هذه الرخصة لهذه الشركة الماكرة ولم ينظر فيما يترتب على توسعاتها السريعة في البلاد. فأنشأت الشركة لها قلعة باسم فورت وليام (Fort William). وزاد الملك المغولي فرّخ سير (١٦٨٣-١٧١٩م) الطين بلة حينما أسقط الضرائب المستحقة على البضائع التي تصدرها بريطانيا إلى الهند،

وبهذا كثرت منافع هذه الشركة، واتسعت رقعة تجارتها فشملت مدينتي مدراس وبومباي.

الصحافة الإنجليزية في الهند

وحينما دبّ الخلاف بين موظفي شركة الهند الشرقية، وذلك لأن بعض الموظفين كان يعقد صفقات تجارية خاصة له في الخفاء، اضطر أحد الموظفين الشرفاء إلى أن يستخدم الصحافة الإنجليزية في أن يكشف عن خيانة هؤلاء الموظفين وشجعته على ذلك الحرية الكاملة التي كانت تتمتع بها الصحافة البريطانية عندئذ ومازالت تتمتع بها فأقدم أحد موظفي الشركة وهو وليام بولتس (William Bolts) على إنشاء جريدة إنجليزية ولكنه أجلي إلى بريطانيا عام ١٨٦٨م قبل إصدار جريدته.

هذا وتعتبر Hickey's Bengal Gazzette أو Calcutta General Advertiser أول صحيفة إنجليزية ظهرت في الهند وذلك في مدينة كلكتا والتي أسسها أحد موظفي الشركة السالفة الذكر جيمس آكستن هيكي في ٢٩ يناير ١٧٨٠م وكانت تشتمل على أربع صفحات وكان ينشر فيها موجز الأنباء من أوروبا والإعلانات وكذلك بعض مقالات النقد والاحتجاج على الأعمال الدنيئة التي كان يقوم بها بعض مسؤولي الشركة. وكان يكتب على صفحتها الأولى تحت اسم الجريدة عبارة (جريدة أسبوعية سياسية تجارية، مفتوحة صفحاتها

لكل الأحزاب، فهي لا تنتمي إلى أي حزب[8] ومع أن مديرها قد سجن مرارا لنشره العديد من المقالات المناهضة للحاكم الإنجليزي العام وقاضي القضاة في المحكمة العليا ورجال الدين ولكنه لم يخضع في أول الأمر، وأخيراً اضطر إلى أن يوقف إصدارها في مارس عام ١٧٨٢م بضغط شديد من قبل الشركة.

وفي عام ١٧٨٠م أصدرت شركة الهند الشرقية جريدة أسبوعية بإسم إنديا جازيت والتي كانت مقتصرة في البداية على المقالات التي تؤيد الشركة وبعد ثلاث سنوات أصبحت جريدة نصف أسبوعية ثم بعد ذلك جريدة يومية. وبهذا أطل القرن التاسع عشر في الهند على صحيفة يومية كهذه.

وفي مارس ١٧٨٤م ظهرت جريدة إنجليزية أسبوعية باسم كلكتا جازيت (Calcutta Gzzette) وكانت تهتم هذه الجريدة كذلك بنشر بعض المقالات في اللغتين الفارسية والبنغالية. وحينما صدرت هذه الجريدة فلم تكن حكومية، ولكن نظرا لأهميتها البالغة جعلتها الحكومة ضمن الجرائد الحكومية واستمر إصدارها لمدة خمسين عاماً تقريباً. وكان فرانسيس كليدن يجيد إدارتها، وكان ذا معرفة واسعة باللغة الفارسية لذلك كان يهتم دائماً بنشر عمود كامل فيها باللغة الفارسية وكذلك كانت الإعلانات تنشر فيها ببعض اللغات الهندية أو المحلية علاوة على الإنجليزية. وكانت هذه الجريدة تهتم أيضاً بنشر أهم الأنباء المحلية فمنها على سبيل المثال نشرت نبأ

استشهاد الزعيم تيبو سلطان (١٧٥٣ – ١٧٩٩م) في جهاده ضد الاستعمار الإنجليزي. كما كانت تهتم بالنواحي الأدبية فتنشر المقالات الأدبية والقصائد الشعرية. وفي عام ١٧٨٥م ظهرت مجلة علمية أدبية أخرى باسم (Asiatic Miscellany & Bengal Register) والتي نالت إعجاب الطبقة المثقفة في بريطانيا، وهذا يدل على أنه حينما أطل القرن التاسع عشر بوجهه على العالم كانت الهند تموج بالنشاط الصحفي، ولكن كل هذه الجرائد كانت تنشَر باللغة الإنجليزية.

وفي العام نفسه أي ١٧٨٥م أصدر توماس جونسون (Thomas Johnson) جريدة أسبوعية باللغة الإنجليزية باسم بنغال جورنال (Bengal Journal) والتي استمر إصدارها لمدة ست سنوات فقط. حيث أصدر أمر بإيقافها حينما نشر وليام دوان (William Duane) خبراً غير صحيح عن موت اللورد كونوا ليس (Lord Cornwallis) وكان قد اشتراها وليام دوان من قبل. ولكن وليام دوان لم يهدأ حتى أصدر جريدة أسبوعية باسمIndian World إلا أن الحكومة منعت إصدارها كذلك في عام ١٧٩٤م أي بعد ثلاث سنوات فقط.

ويمكن أن يقال إن عام ١٧٨٥م هو عام الجرائد في الهند حيث صدرت أكثر من جريدة فيه، فبالإضافة إلى الجرائد السالفة الذكر التي صدرت في هذا العام صدرت مجلة شهرية أخرى باسم "المجلة الشرقية" (Oriental Magazine) وعقبتها في ١٧٨٦م جريدة أسبوعية أخرى باسم كلكتا كرونيكل (Calcutta Chronicle). وأصدر

تشارلس ماكليان (Charles MacLean) جريدة أسبوعية إنجليزية باسم بنغال هركارو (Bengal Harkaro) والتي كانت تناهض الحكومة على صفحاتها مما عجل بعمرها. وظهرت في كلكتا جرائد أسبوعية أخرى منها Asiatic Mirror و Morning Post و Telegraph و Oriental Star والجدير بالذكر أن الجريدة اليومية Telegraph مازالت تصدر في كلكتا حتى وقتنا هذا.

وتعتبر Madras Courier هي أول جريدة أسبوعية تصدر ليس في مدراس فحسب بل في سائر جنوب الهند والتي أصدرت في ١٢ أكتوبر ١٧٨٥م وكانت تصدر هذه الجريدة في أربع صفحات وتهتم بنشر أهم الأنباء البريطانية على الصفحة الأولى والثانية فيها. أما الصفحة الثالثة فكانت خاصة بنشر الأخبار الهندية وكذلك الرسائل التي يرسلها القراء إلى المدير. أما الصفحة الرابعة الأخيرة فكانت خاصة بالنواحي الأدبية والإعلانات. فنشر فيها كثير من المقالات والدراسات الأدبية والقصائد الشعرية.

وفي عام ١٧٩١م ظهرت جريدة أسبوعية أخرى باسم Madras Harkaro والتي توقفت بعد اثني عشر شهراً فقط من إصدارها إثر وفاة مؤسسها. وفي عام ١٧٩٥م ظهرت هناك جريدتان أسبوعيتان، واحدة باسم Madras Gazette وأخرى باسم India Herald وكلتا الجريدتين كانت ضد حكومة الشركة فلم تطل مدتهما.

تعتبر بومباي جازيت Bombay Gazette هي أول جريدة أسبوعية تصدر في بومباي التي بدأ إصدارها في ٢٥ يونيو عام

١٧٩٠م. وكانت تهتم بنشر أخبار ألمانيا والبرتغال بالإضافة إلى الأنباء المحلية. كما كانت تنشر على صفحاتها كذلك أهم الأنباء الاقتصادية والتجارية. وفي غضون هذه الفترة كذلك ظهرت هناك جريدة أخرى باسم Bombay Herald ثم تبعتها جريدة Bombay Courier وتعتبر Bombay Courier هي أول صحيفة اهتمت بنشر الإعلانات على صفحاتها في مختلف اللغات الهندية مثل الأردية والغجراتية والمراهتية. وفي عام ١٧٩١م ظهرت هناك جريدة أسبوعية أخرى باسم Bombay Observer. والحاصل هو أن ظهور الصحافة والجرائد في بومباي بدأ في أوائل العقد الأخير من القرن الثامن عشر.

وتعتبر المطبعة التي أنشئت في مدينة كانفور عام ١٨٢٢م هي أول مطبعة في شمال الهند، لذا طبعت بها أول جريدة إنجليزية وهي Kanpur Advertiser في شمال الهند، ثم بعد ثمان سنوات تقريبا أنشئ لها فرع في مدينة ميرت (Meerut) بشمال الهند، وكانت هذه المدينة مركزاً من مراكز تجمع الإنجليز في الهند. وبفضل هذه المطبعة أسست جريدة إنجليزية في ميرت عام ١٨٣١م باسم ميرت أوبزرفر (Meerut Observer). وبعدها بأربع سنوات فقط أصدرت مجلة شهرية باسمMeerut Universal Magazine ولكن توقف إصدارها بعد فترة وجيزة. وفي عام ١٨٣٢م صدرت جريدة استمر إصدارها مدة طويلة باسم (Agra Newspaper) والتي كانت تعتبر من أفضل الجرائد في الهند آنذاك.

وأما فيما يتعلق بالصحافة وانتشارها في مدينة دلهي، فهو يرجع إلى بداية العقد الرابع من القرن التاسع عشر الميلادي حيث صدرت هناك أول جريدة إنجليزية باسم Delhi Gazette في عام ١٨٣٣م والتي استمر صدورها حتى الحادي عشر من مايو عام ١٨٥٧م، وهو العام نفسه الذي ثار فيه الشعب الهندي وخاصة المسلمون ضد الإنجليز الذين كانوا قد توغلوا في البلاد إلا أن إخفاق هذه الثورة أدى إلى السيطرة الإنجليزية الكاملة على البلاد وتدهور أحوال المسلمين.

ومن المعروف أن المبشرين المسيحيين بذلوا قصارى جهدهم لنشر المسيحية في شمال الهند، لذا اهتموا بإنشاء الكثير من المطابع منها على سبيل المثال أنشئت مطبعة في مدينة الله آباد عام ١٨٣٦م والتي منها طبعت هناك أول جريدة هناك باسم Central Free Press Journal كما أنشئت مطابع أخرى في مختلف المدن الشمالية، مثلا في بنارس، مرزابور، آجره ولوديانه. وقام التبشيريون بإصدار العديد من الجرائد والمجلات من هذه المدن رغبة في تحقيق هدف مجيئهم إلى الهند وهو نشر الديانة المسيحية. ثم بعد ذلك انتشرت دور الطباعة في البلاد شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً، وبناء عليه تطورت الصحافة الإنجليزية وزاد عدد الجرائد اليومية والمجلات الشهرية وغيرها. ولم يكن الإنجليز فقط يهتمون بتأسيس الجرائد والمجلات بل كان أهل الهند بأنفسهم يولون الاهتمام بذلك.

ومن أهم الصحف الإنجليزية التي ظهرت في الهند صحيفة The Times of India والتي بدأ صدورها في عام ١٨٣٨م ومازالت تصدر حتى يومنا هذا في دلهي وومومباي وغيرها من المدن الهندية. وكانت هذه الصحيفة تصدر في البداية في مدينة بومباي باسم Bombay Times مرتين في الأسبوع وبعد مرور عشرين عاما اتحدت أربع صحف إنجليزية، منها Bombay Times، وأصدرت صحيفة يومية بهذا الاسم ألا وهو The Times of India. وبعد ثورة ١٨٥٧م ظهرت صحف إنجليزية أخرى ما زالت تصدر حتى وقتنا هذا منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر جريدة The Statesman والتي بدأ صدورها في عام ١٨٦٠م. وفي قرية صغيرة من قرى ولاية بنغال صدرت في عام ١٨٦٨م جريدة باسم القرية أمرت بازار بتريكا(Amrit Bazar Patrika).[٩] وكانت هذه تصدر في البداية باللغة البنغالية ثم زيدت عليها صفحات باللغة الإنجليزية وفي النهاية بدأت تصدر كلها يوميا باللغة الإنجليزية وذلك في عام ١٨٩١م. وفي العقد التاسع من القرن التاسع عشر صدرت جريدة أسبوعية باسم The Hindu من مدينة مدراس، جنوب الهند وبعد مرور عام من إصدارها بدأت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع ثم بعد عدة أعوام أصبحت تصدر يوميا، ليس هذا فحسب ولكنها تعتبر الآن واحدة من أوسع الجرائد انتشارا في جنوب الهند. وظهرت في مدراس جريدة أسبوعية أخرى باسم Hindustan Standard في عام ١٨٧٨م وكانت

تصدر ثلاث مرات في الأسبوع ثم أصبحت متناولة بين أيدي القراء يومياً. وظهرت صحيفة باسم Tribune في مدينة لاهور ١٠ في عام ١٨٨١م والتي تنفد بمجرد وصولها لبائعي الجرائد في ولاية بنجاب الهندية إذا توقف صدورها في مدينة لاهور وانتقلت الصحيفة إلى مدينة جالندهر (Jalandhar) وذلك إثر هجرة مؤسسها إلى الهند بعدما فعل المستعمرون فعلتهم وقسموا شبه القارة إلى دولتين وهما الهند وباكستان.

ظهور الصحافة باللغة الفارسية

كانت اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية للبلاد قبل حكومة شركة الهند الشرقية، كما كانت الفارسية كذلك لغة المسلمين والهندوس على السواء، لذلك نجد أن أول جريدة فارسية في الهند أصدرها رجل هندوسي يدعى "راجارام موهن راي" (١٧٧٢-١٨٣٣م) حيث أصدر جريدة مطبوعة باللغة الفارسية في الهند كلها. وبدأ القراء يطالعونها في ٢٠ أبريل ١٨٢٢م وكان راجا رام موهن راي ملماً باللغات الفارسية والعربية والإنجليزية. ولحنكته وخبرته الواسعة أرسله شاه عالم الملك المغولي (١٧٢٨-١٨٠٦م) إلى لندن ليباحث مع الإنجليز في أمر زيادة مرتب الملك المغولي.

وظهرت بعد ذلك جريدة فارسية أخرى باسم "جام جهان نما" والتي أصدرت في أول الأمر باللغة الأردية إلا أن مؤسسيها

بدءوا يصدرونها باللغة الفارسية. وكان منشي سدا سكه (Munshi Sada Sukh)هو أول مدير لها. وكانت تهتم هذه الجريدة بترجمة الأخبار من الجرائد الإنجليزية ونشرها باللغة الفارسية. واستمر إصدارها حتى عام ١٨٨٨م وبعد ذلك ظهرت جرائد متعددة في اللغة الفارسية وذلك لما كانت تتمتع به الفارسية من قبول لدى عامة الشعب الهندي. ومن هذه الجرائد جريدة شمس الأخبار التي ظهرت في مدينة كلكتا واستمر صدورها إلى أربع سنوات تقريبا فظهرت في عام ١٨٢٣م حتى عام ١٨٢٧م. وفي عام ١٨٢٦م أصدرت جريدة باسم "أخبار سي رام بور" التي استمر صدورها حتى عام ١٨٢٨م وفي عام ١٨٣٣م صدرت جريدة "أخبار آجره" والتي سميت فيما بعد باسم "زبدة الأخبار" وظلت في متناول أيدي القراء حتى عام ١٨٥٣م. وفي مدينة كلكتا ظهرت جريدة "آئين سكندر" في عام ١٨٣٣م. واستمرت في نقل الأخبار للناس حتى عام ١٨٣٦م، وفي كلكتا كذلك ظهرت جريدة "ماه عالم أفروز" في عام ١٨٢٣م والتي توقف إصدارها في عام ١٨٣٢م. وفي عام ١٨٢٦م بدأ القراء يطلعون على جريدة "لوديانه أخبار" الصادرة من مدينة لوديانه (Lodhiana) في بنجاب حتى توقفت عام ١٨٢٧م، وفي عام ١٨٢٥م صدرت جريدة "سلطان الأخبار" من مدينة كلكتا والتي استمر إصدارها حتى ١٨٤٢م. وفي كلكتا كذلك ظهرت جريدة باسم "سراج الأخبار" والتي كانت تعتبر جريدة لقصر آخر الحكام المغول بالهند وهو بهادرشاه ظفر (١٧٧٥-١٨٦٢م). وكانت عبارة

عن أهم أخبار قصر الملك اليومية كما كانت كذلك تنشر بعض الأخبار باللغة الأردية واستمر إصدارها حتى عام ١٨٥٧م. وفي عام ١٨٤٤م ظهرت جريدة "صادق الأخبار" في مدينة دلهي والتي تغيرت لغتها فيما بعد من الفارسية إلى الأردية.

هذا وكانت جرائد عديدة باللغة الفارسية في جنوب الهند منها على سبيل المثال جريدة "أعظم الأخبار" والتي ظهرت في مدينة مدراس في ٦ يوليو عام ١٨٤٨م كما كانت تهتم هذه الجريدة بنشر الأخبار باللغة الأردية. وفي عام ١٨٣٧م ظهرت جريدة أسبوعية باسم "آئينه سكندر" في مدينة بومباي باسم "مجمع الأخبار" وكانت كل هذه الجرائد الفارسية الآنفة الذكر على مستوى عال سواء من ناحية اللغة أو من ناحية الدقة والتحقيق في نشر الأخبار، كما كانت جميعها تهتم بنشر العديد من المقالات العلمية والأدبية. وكانت تهتم كذلك بنشر الأشعار المختارة لأشهر الشعراء وكانت هذه الجرائد أكثر شهرة وذيوعا للصيت وذلك لما ذكرناه آنفا لكون اللغة الفارسية أكثر شيوعا ورواجا بين الناس جميعا.

الصحافة الأردية:

تعتبر "جام جهان نما" هي أول جريدة أسبوعية تصدر باللغة الأردية فقد بدأ صدورها في ٢٧ مارس عام ١٨٢٢م في مدينة كلكتا التي تعتبر المنبع الرئيسي لمعظم الجرائد التي ظهرت

في الهند إلا أنه في ١٦ من مايو ١٨٢٢م تحولت هذه الجريدة من اللغة الأردية إلى اللغة الفارسية، وبدأت تعدّ من أفضل الجرائد الفارسية في الهند. والسبب في هذا التحول هو أن اللغة الأردية لم تكن آنذاك مقبولة لدى المثقفين مثل الفارسية، وبدأت في عام ١٨٢٣م تصدر في اللغتين الفارسية والأردية ولكنها اقتصرت بعد ذلك على الصدور في اللغة الفارسية فقط في عام ١٨٢٦م، واستمر صدورها حتى عام ١٨٧٦م. ويمكن أن نعدّ "جام جهان نما" الجريدة الأولى في اللغة الأردية التي كانت تترجم المقالات الإنجليزية والفارسية إلى اللغة الأردية وتنشرها على صفحاتها كما اهتمت بنشر تاريخ انجلترا وتاريخ عالمكيري، هذا بالإضافة إلى القصائد الشعرية الأردية لأشهر الشعراء آنذاك.

هذا وكانت هناك جريدة فارسية أخرى وهي "آئينه سكندر" التي تحدثنا عنها من قبل كان يصدر بها ملحق باللغة الأردية وذلك في عام ١٨٣٤م لذلك يمكن أن نعدها كذلك لبنة من لبنات الصحافة الأردية.

وفي عام ١٨٣٦م صدرت من دلهي جريدة باسم "دهلي أردو أخبار" والتي تعتبر الجريدة الأردية الأولى في الهند وذلك لأن كل صفحاتها كانت تصدر باللغة الأردية، لذا يمكن القول بأنها الجريدة الأولى باللغة الأردية، وما سبقها ما كان إلا لبنات في الصحافة الأردية. وأسس "دهلي أردو أخبار" محمد باقر والد محمد

حسين آزاد الناقد والأديب والشاعر الأردي الكبير وكانت أسبوعية، يهتم مؤسسها ومديرها محمد باقر بنشر الأخبار المناهضة للإنجليز مما أدى إلى إعدامه في غضون الثورة الوطنية عام ١٨٥٧م. وكانت تهتم هذه الجريدة بنشر الأخبار من مختلف ولايات شبه القارة الهندية. بالإضافة إلى ما كانت تنشره من أخبار حكام الأقاليم وبلاطهم وأخبار المعاهد التعليمية آنذاك وكانت تهتم بالناحية الأدبية كثيرا فكانت تنشر على صفحاتها قصائد أردية كثيرة لأشهر الشعراء وقتذاك أمثال مومن وذوق وغالب وبهادر شاه ظفر الملك المغولي. وتوقف إصدار هذه المجلة في ١٨٥٧م بعد أن قام الإنجليز بإعدام مديرها بتهمة نشر الأخبار المناهضة للإنجليز وقتل عميد كلية دلهي.

وفي دلهي نفسها صدرت جريدة أسبوعية أخرى عام ١٨٣٧م باسم "سيد الأخبار" والتي أسسها سيد محمد خان وتبعه أخوه سير سيد أحمد خان (١٨١٧-١٨٩٨م) في إدارتها بعد وفاته عام ١٨٤٦م حتى توقف إصدارها عام ١٨٥٠م.

وقام التبشيريون المسيحيون بإصدار مجلة علمية باللغة الأردية عام ١٨٣٧م في مرزا بور وذلك لنشر الديانة المسيحية وكانت تهتم بالنواحي العلمية والتبشيرية بدلا من الأخبار السياسية. وفي العقد الخامس من القرن التاسع عشر الميلادي صدرت سلسلة طويلة من الجرائد والمجلات الأردية في مختلف مناطق الهند منها

على سبيل المثال جريدة "مظهر حق" التي بدأ صدورها في عام ١٨٤٥م و"كريم الأخبار" التي ظهرت في عام ١٨٥٦م وكانت هذه الجرائد السالفة الذكر تصدر كلها من مدينة دلهي. وهناك جرائد أخرى صدرت من مدينة آجره مثل جريدة "صدر الأخبار" (١٨٤٦م) وجريدة "أسعد الأخبار" (١٨٤٧م) و"معيار الشعراء" (١٨٤٨م) و"قطب الأخبار" (١٨٤٩م) وجريدة "سفير آجره" التي ظهرت في عام ١٨٥٦م. ومن الجرائد الأردية التي ظهرت في مدينة بنارس "جريدة بنارس جازيت" (١٨٤٥م)، وفي عام ١٨٤٩ م صدرت جريدة "مرآة العلوم"، وفي ١٨٥٦م صدرت جريدة "آفتاب هند". ومن الجرائد التي صدرت من مدينة لكناؤ جرائد "لكنؤ أخبار" (١٨٤٧م) و"طلسم لكنؤ" (١٨٥٦م)، وفي العام نفسه صدرت جريدة أخرى باسم "سحر سامري". وفي لاهور صدرت جرائد كثيرة منها جريدة "كوه نور" ١٨٥٠م وبعدها بسنتين صدرت جريدة "حشمة فيض" وفي عام ١٨٥٣م صدرت جريدة "هما بي بها"، وفي مدينة الملتان صدرت جريدة في عام ١٨٥٣م باسم "وكتورية بيبر". وفي مدينة الملتان صدرت جريدة "رياض نور" في عام ١٨٥٢م، وفي مدينة بومباي صدرت جريدة "كشف الأخبار" في عام ١٨٥٥م ثم بعد ذلك صدرت العديد من الجرائد الأردية من بنكلور وحيدرآباد ومن مختلف المدن الهندية الأخرى.

ولكن إذا دققنا النظر في صفحات هذه الجرائد الأردية السالفة الذكر نجدها قبل عام ١٨٥٧م تبدي اهتمامها بالمقالات الأدبية ونشر العديد من القصائد الشعرية، كما كانت تصدر في أعداد قليلة وذلك بسبب قلة القراء.

ولكن حينما اندلعت الثورة الوطنية عام ١٨٥٧م وتمكن الإنجليز من إخمادها فقضوا على كثير من الجرائد الأردية حيث اعتقدوا أن هذه الجرائد كانت سببا في إشعال الثورة ضدهم، ورغم ذلك لم يتوقف نبض الصحافة الأردية إذ صدرت هناك جرائد أردية أخرى بعد عام ١٨٥٧م وتعتبر جريدة "أوده أخبار" أول الجرائد الأردية التي صدرت بعد الثورة حيث صدرت من مدينة لكناؤ في يناير ١٨٥٩م، وكانت في البداية أسبوعية ثم بعد ذلك بدأت تصدر مرتين في الأسبوع وذلك في عام ١٨٧٣م وثلاث مرات في الأسبوع في عام ١٨٧٦م، وفي عام ١٨٨٣م تحولت إلى جريدة يومية. وكانت هذه الجريدة أدبية وكان كبار الأدباء والشعراء يقومون بنشر العديد من مقالاتهم وقصائدهم فيها، وكان لهذه المجلة الأثر البالغ على الأدب الأردي والصحافة الأردية على السواء. وبعد ذلك صدرت جريدة فكاهية باسم "أوده بنج" في عام ١٨٧٧م والتي لاقت الإعجاب من الجميع، وكانت هذه الجريدة بداية لصدور جرائد أخرى كثيرة على هذه الوتيرة في مدينة لكنو ولاهور وكلكتا ودلهي وبنارس ومدن أخرى. وقام سير سيد أحمد خان بتأسيس

جريدة أردية خطيرة ذات أثر فعال على اللغة الأردية وصحافتها باسم "أخبار ساينتفيك سوسايتي" في عام ١٨٦٦م، وكانت هذه الجريدة ترمي إلى إصلاح الشؤون القومية الوطنية وكانت تنشر على صفحاتها المقالات السياسية والعلمية والفكرية والفلسفية على السواء. ولكنه قام بإصدار مجلة أخرى بدلا منها باسم "تهذيب الأخلاق" وذلك بعد عودته من إنجلترا عام ١٨٧٠م وأحس أن القراء لا يعتنون بمقالاتها التي كانت تكثر من نشر الأخبار السياسية. وحينما أنشئت مجلة "تهذيب الأخلاق" في ٢٤ ديسمبر ١٨٧٠م بدأ القراء يطالعون على صفحاتها مقالات علمية وأدبية. كما كانت تهتم هذه المجلة كذلك بكل ما يتعلق بالحياة الإنسانية وكان من مراميها أن يطلع المسلمون على الثقافة والعلوم الجديدة حتى لا يصيبهم التخلف بل يكون لهم السبق في الحضارة الجديدة في كل ما يخدم الإنسانية.

وبعد "تهذيب الأخلاق" صدرت جرائد أردية كثيرة والتي كانت تهتم بنشر المقالات الأدبية والعلمية منها على سبيل المثال جريدة "رساله انجمن" التي كانت تصدرها "جمعية نشر المطالب المفيدة في بنجاب" وكانت تصدر من مدينة لاهور. وصدرت جريدة باسم "شحنائ هند "من مدينة ميرت والتي كانت تنشر على صفحاتها مقالات ذات فوائد جمة في التاريخ والعلوم والأدب[١١].

الصحافة باللغة العربية

قبل أن نبحث عن تطور الصحافة العربية في الهند من المناسب أن نلقي نظرة عابرة على الصحافة العربية في مواطنها الأصلية. فمن المعروف أن البلاد العربية وخاصة مصر تأثرت كثيرا بالاستعمار الفرنسي لمصر الذي دام لمدة ثلاث سنوات فقط فحينما هجم الفرنسيون عل مصر في عام ١٧٩٨م هجموا ومعهم علماؤهم في مختلف الميادين وكان هذا الفتح الفرنسي لمصر ذا فوائد جمة، فبه فتحت أبواب الثقافة والحضارة الغربية للمصريين بصفة خاصة وللعرب بصفة عامة حيث انتشرت النهضة العلمية والأدبية في البلاد العربية بعد هذا الفتح وحينما احتل الفرنسيون مصر أدخلت معهم آلات الطباعة والتي عرف استخدامها المصريون في فترة بسيطة، لذا بدأت بذور الصحافة ترتفع في عنان مصر والعالم العربي. وبعد دخول الفرنسيين مصر بعامين فقط صدرت أول صحيفة عربية مطبوعة أي في عام ١٨٠٠م. لذا يمكن القول بأن مولد الصحافة العربية ما كان إلا نتيجة اتصال العرب بالغرب عن طريق حملة نابليون بونابرت (١٧٦٩-١٨٢١م) على مصر عام ١٧٩٨م وفي عام ١٨٠٠م أصدر نابليون بونابرت فرمانا بإصدار نشرة باللغة العربية سميت باسم "التنبيه" ليتمكن من نشر وإذاعة أهم الأخبار التي تجري في ديوان الحكم، ونشر أهم أخبار مصر وأوامر الحكومة الفرنسية ، وعين نابليون فوربيه أحد مساعديه مشرفا على هذه الجريدة والتي تعتبر أول صحيفة مطبوعة

باللغة العربية والتي استمر إصدارها حتى أجلي الفرنسيون من مصر عام ١٨٠١م.

ومن عام ١٨٠١م حتى عام ١٨٢٧م لم تصدر أي جريدة عربية في البلدان العربية. وقام محمد علي بإصدار جريدة باسم "جورنال الخديوى" سنة ١٨٢٧م في مصر وكانت هذه الجريدة بمثابة نشرة شهرية تنقل للناس أهم الأخبار في البلاط وفي مصر، وبعد سنة من إصدارها أي ١٨٢٨م تغير إسمها إلى "الوقائع المصرية" وكانت بمثابة لسان حال الحكومة واستمر إصدارها طوال القرن التاسع عشر تقريباً.

هذا وقامت الحكومة الفرنسية في شمال إفريقيا بإصدار جريدة هناك في عام ١٨٤٧م لكي تكون وسيلة للتفاهم بينها وبين السكان الأصليين العرب وسميت هذه الجريدة باسم "المبشر" والتي صدرت من مدينة الجزائر وكانت نصف شهرية تنطق بلسان فرنسا وكان عدد صفحاتها ثلاثة، وفي كل صفحة أربعة أعمدة. وهي تعتبر ثالث جريدة عربية في العالم. وقام رزق الله حسون الحلبي بتأسيس صحيفة عربية باسم "مرآة الأحوال" في مدينة "الآستانة" حاضرة بني عثمان سنة ١٨٥٥م وهو بهذا يعتبر أول عربي قام بتأسيس صحيفة عربية[١٢].

أما فيما يتعلق بالصحافة العربية وظهورها في شبه القارة الهندية، فقد ظهرت الصحافة بهذه اللغة بالهند متأخرا بعد ظهور

الصحافة في اللغة الإنجليزية والفارسية والأردية وذلك لعدة أسباب نذكر منها أهمها:

كان المسلمون في الهند وما زالوا ينظرون إلى اللغة العربية على أنها لغة مقدسة حيث نُزل بها القرآن الكريم وفيها الأحاديث النبوية الشريفة وكان جلّ اهتمامهم بالتفسير والحديث والفقه وما إليها وكان منهم القليل من يتقنها إلا أنها لم تلق رواجا في الهند كالفارسية مثلا، لأنها لم تكن لغة الحكومة والديوان في أي وقت كما لم تكن لغة للعامة. ولهذا لم يقدم أحد على إصدار مجلة باللغة العربية في الهند إلا بعد ظهور الصحافة الإنجليزية والفارسية والأردية وبعض اللغات المحلية الأخرى في الهند.

ومن الجدير بالذكر أن الطباعة العربية ظهرت في الهند مع الطباعة الفارسية والأردية ولكنها كانت محصورة في البداية على طباعة الكتب الدينية. وبعد ذلك قام الهنود بإصدار العديد من المجلات والجرائد في اللغة العربية. وتعتبر جريدة "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" هي أول جريدة عربية في شبه القارة الهندية والتي صدرت من مدينة لاهور وكان لهذه الجريدة أثر فعال في انتشار وتطور اللغة العربية بلاهور وما حولها وقد قام بتأسيس هذه الجريدة شمس الدين، وشجعه على ذلك وجود مطبعة لدى والده محمد عظيم، وفي السابع عشر من أكتوبر سنة ١٨٧١م صدر أول عدد لهذه الجريدة وكان الشيخ مقرب علي، رئيسا لتحريرها وكان

جي.دبليو.لايثير (G.W.Laithir) المسجل بجامعة البنجاب من المشرفين عليها.

وكانت هذه الجريدة تنشر في البداية في ثماني صفحات وبعد ما زاد عدد قراءها بدأت تنشر في عشر صفحات. وكانت تجري طباعتها على الحجر في مطبعة بنجاب، بلاهور. وكانت هذه الجريدة تهتم بنشر المقالات المختلفة في الدين والأدب والأخلاق وعلم الاجتماع كما كانت تبدي الاهتمام الزائد بالمقالات التعليمية والاجتماعية. وكانت هذه الجريدة تؤيد الأديب سير سيد أحمد خان في فكرة الاهتمام بنشر المقالات التعليمية والاجتماعية وغيرها من الموضوعات التي تهتم بتقدم البلاد علميا وثقافيا واجتماعيا. لذا يمكن القول بأن جريدة "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" قامت بدور مؤثر في نجاح حركة سير سيد أحمد خان التعليمية والإصلاحية. هذا بالإضافة إلى اهتمام هذه الجريدة بالتراث الأدبي حيث كانت تنشر قصائد من الشعر العربي القديم ومقالات عديدة عن الشعراء القدماء المشهورين. كما كانت تهتم بنشر الجديد من الموضوعات وكانت تستفيد في هذا من الجرائد الإنجليزية التي كانت تترجم بعض مقالاتها الجيدة وتنشرها على صفحاتها.

وظلت تصدر هذه الجريدة بانتظام حتى عام ١٨٨٥م ولكن حينما توفي منشي محمد عظيم صاحب المطبعة الذي كان يقوم بطباعتها وهو والد مؤسسها كما ذكرنا آنفا. بدأت تصدر بشكل غير

منتظم. وذلك نتيجة الخلل الذي وقع في شؤون طباعتها، ولذلك لم يطل عمرها بعد وفاة منشي محمد عظيم حيث توقف إصدارها بعد فترة وجيزة من وفاته.

وكان من أهم أهداف "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم":

- نشر اللغة العربية حتى يتمكن الجميع من تفهم الأحكام الشرعية المدونة بهذه اللغة.
- محاولة تعريف رجال الدين المسلمين بالهند بالحديث من الموضوعات والمشاكل المعاصرة ليدركوا من خلالها مسؤوليتهم ولتتفتح آفاقهم الفكرية.
- التعريف بالعلوم العربية باللغة العربية في الأوساط العلمية الهندية.
- تسهيل تعليم اللغة العربية لمسلمي الهند.
- محاولة تعريف هؤلاء الناس الذين لهم معرفة سابقة بالعربية بالحديث في اللغة العربية أسلوبا وحوارا.

هذا بالإضافة إلى الأهداف الإصلاحية التعليمية الأخرى التي كانت تهدف إليها هذه الجريدة.

وفي الإعلانات عن هذه الجريدة نشر إعلان بصحيفة "أكمل الأخبار" يبيّن أهداف إصدار هذه الجريدة. "لقد جرى إصدار هذه

الجريدة بهدفين رئيسين، ترويج العلوم الإسلامية وتعليم اللغة العربية، يندرج في ذلك نشر المؤلفات العربية التي لم تكن ميسورة الحصول عليها في هذه الربوع، وتعريف الأسلوب الحديث باللغة العربية في الحياة اليومية، إضافة إلى عرض نبذة علماء الهند الذين كانوا يلمون بآداب اللغة العربية وليست لهم معرفة بآداب اللغات الغريبة وتعريفهم بالعلوم العربية".[١٣] ولهذا تعتبر جريدة "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" من أهم الجرائد العربية في الصحافة الهندية قديما حيث قامت بخدمات واسعة في نشر تعليم اللغة العربية والتعريف بالأدب العربي الحديث والأدب الغربي. كما إطلعت مسلمي الهند على أخبار العرب السياسية والثقافية والاجتماعية في الوقت الذي كانت أو كادت الهند منقطعة فيه تماما عن البلاد العربية. وكانت على مستوى عال في الطباعة والإخراج الفني بالنظر إلى مستوى الطباعة والصحافة في ذلك العصر. كما كانت تتسم بالأسلوب الجيد وعرض الموضوع وتحليله بطريقة علمية. وقامت بدور هام في تطوير الصحافة العربية في الهند والتي تطورت بسرعة فائقة حيث نجد اليوم عددا ضخما من المجلات والجرائد العربية في شبه القارة الهندية، لا يقل عن الصحافة العربية في البلاد العربية من حيث أهمية المقالات التي تنشر والأسلوب الأدبي الصحفي والإخراج الفني. فكانت جريدة "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" بمثابة اللبنة الأولى التي قامت عليها وارتفعت الصحافة

العربية بالهند. وذكر الكاتب أديب مروه: إن أول مجلة في الهند هي جريدة "الهلال" والتي أسسها مسعود حسن الزبيدي في عام ١٩٢٧م[١٤] ولكن هذا الرأي بعيد عن الصواب، وذلك لأن "جريدة النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" هي أول جريدة عربية في الهند والتي صدرت بعدها العديد من الجرائد العربية قبل ظهور "الهلال" كما قال أديب مروه.

الهوامش:

[١] - The Political Works of William Wordsworth, ed. Thomas Hutchinson, Oxford University Press, 1950, ص: ٦٢

[٢] - الصحافة العربية نشأتها وتطورها، أديب مروه، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦١م

[٣] - لسان العرب ص: ١٨٦ ج ٩، نشر أدب حوزة، قم، إيران سنة ١٤٠٥هـ

[٤] - أساس البلاغة ص: ٢٤٩

[٥] - الصحافة العربية نشأتها وتطورها، أديب مروه ص: ١٧ نقلا عن الدكتور محمود عزمي أحد أعلام الصحافة في مصر

[٦] - نفس المصدر ص: ٥٤

[٧] - عتيق صديقي، هندوستاني أخبار نويسي طبعة ١٩٥٧م دلهي (باللغة العربية) ص: ٢٤ ـ٢٧

[٨] - A History of the Press in India - S. Natarajan ص ١٤

[٩] - بتريكا، كلمة هندية تعني الجريدة في اللغة العربية

[١٠] - مدينة في باكستان الآن

[١١] - قد اعتمدت في جمع وإعداد هذه المعلومات على الكتب التالية:

أ- تاريخ صحافت أرود، إمداد صابري، كلتكا، الهند، سنة الطباعة لم تذكر

ب- صحافت باكستان وهند مين، عبد السلام خورشيد، مكتبة كاروان، لاهور ١٩٦٣م

ج- هندوستاني أخبار نويسي، محمد عتيق صديقي، أنجمن ترقي أردو على كره، ١٩٥٧م

د- أردو صحافت كي تاريخ، نادر علي خان، ايجوكيشن بك هاوس، علي جره، ١٩٨٧م
هـ- History of Indian Journalism, J, Natrajan, New Delhi Publication, Division 1995

[١٢] - قد اعتمدت في جمع هذه المعلومات على الكتب التالية:
أ- الأدب العربي المعاصر في مصر، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، الطبقة الثانية، ١٩٦١م
ب- تطور الأدب الحديث في مصر، د – أحمد هيكل، دار المعارف بمصر، الطبقة الرابعة، ١٩٨٣م
ج- الصحافة العربية نشأتها وتطورها، أديب مروه – دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١
د- تاريخ الأدب العربي، د . عمر فروخ، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٤
هـ- An Introduction to the History of Modern Arabic Literature, J. Brugman, Leiden, 1984

[١٣] - تاريخ صحافت أردو ج ٢ ص: ٢٠٦ نقلا عن أكمل الأخبار عدد نوفمبر ١٨٧١م

[١٤] - الصحافة العربية نشأتها وتطورها ص: ٤٢٢

